

شرح نيل المرام من آيات الأحكام (36) (سورة الأنفال،) ٨٥ - آخر

السورة (٩١/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله - [00:00:00](#)

الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم هو اليوم التاسع عشر من شهر صفر الذي بين ايدينا هو نيل المرام من ادلة الأحكام او من تفسير آيات الأحكام لصديق حسن خان رحمة الله تعالى. لا زلنا في سورة الأنفال - [00:00:10](#)

عندنا الآية الثامنة والخمسون واما تخافن من قوم خيانة. تفضل يا قريش. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ولشيخنا ولشيخ المسلمين اجمعين. قال المؤلف رحمة الله - [00:00:30](#)

على الآية الثامنة واما تخافن من قوم خيانة فانظر اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين. واما تخافن من قوم من المعاهدين هم قريظة وبنو النظير خيانة اي غشا غشا ونقضا للعهد فانبث اي فاطرح اليهم - [00:00:50](#)

في العهد الذي بينك وبينه على سواء اي على طريق مستوية. والمعنى انه يخبرهم اخبارا ظاهرا مكشوفا بنقطة تناديهم الحرب بفتنة. وقيل معنا على سواء على وجه يستوي في العلم بالنقض اقصاهم وادناهم. او تستوي انت لان لا - [00:01:10](#)

يتهموك بالغدر وهم فيه. قال الكسائي رحمة الله السواء العدل. وقد يكون بمعنى الوسط. ومنه قوله تعالى في سواء الجحيم وقيل معناه على جهر لا على سر والظاهر ان هذه الآية عامة في كل معاهد يخاف من وقوع - [00:01:30](#)

قال ابن عطية رحمة الله الذي يظهر من الفاظ القرآن ان امر بني قريظة انقضى عند قوله فشرد بهم من خلفه ثم ابتدأ تبارك وتعالى في هذه الآية يأمره بما يصنعه في المستقبل مع من يخاف منه خيانة. ان الله لا يحب الخائنين - [00:01:50](#)

لما قبلها يحتمل ان يكون تحريرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من المناجزة قبل ان ينبذ اليهم على سواء. ويحتمل ان تكون عائدة الى القوم الذين يخاف منهم الخيانة. طيب يعني هي ما زالت الآيات في ما يتعلق بالجهاد والحروب - [00:02:10](#)

اذا كان بين بين المسلمين وغيره معايدة ويعني وهدنة ونحو ذلك وصلب فلا يجوز ان ينقض هذا الشيء ويقاتل ويحارب الا بعد ما يعني يشعرهم بذلك هذا المقصود يقال واما تخافن سواء هو خاء منهم خيانة وانهم ينقضون العهد فانبث اليهم اطرح اليهم على سواء يعني - [00:02:30](#)

على وضوح بحيث انهم يعلمون جميعا بانك نبذت الصلح ونبذت العهد الذي بينك وبينهم. فاخبرهم حتى يعني يعتبر العهد خالص انتهى وانقضى وطوي وليس بينك وبينهم اي معايدة واصبحوا فاصبح يعني - [00:03:00](#)

يمكن ان يعني في اي وقت يقع الحرج بينك وبينهم يقول لا تناجزهم باي حرب بفتنة الا بعد ان تشعرهم لانهم قد يكونون مطمئنين الى العهد. ثم انت تخونه. هذا الذي ولذلك شف ختم الله عز وجل قال ان الله لا يحب الخائنين لان هذا خيانة - [00:03:20](#)

وهذا يقع في كل شيء يعني حتى اذا اذا عاهدت شخص ليس في غير الحرم عاهدت بينك وبينه معايدة ثم تأتي هذا هذا لا يجوز. ولا تخون من من ائمنك هو. طيب شف الآية التي بعد - [00:03:40](#)

تفضل الآية التاسعة قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله اليكم وانتم لا تظلمون. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. امر الله سبحانه -

القوة كلما يتقوى كل ما يتقوى به في الحرم. ومن ذلك السلاح والقسي. وقد ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على منبره يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي - 00:04:20

قالها ثلاث مرات. وقيل هي الحصون والمعاقب. والمصير الى التفسير الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. متعين ومن رباط الخيل قال ابو حاتم الرباط من الخيل الخمس فما فوقها. وهي الخيل التي تربط بازاء العدو. ومنه قول الشر - 00:04:40

امر الله بربطها لعدوه في الحرب ان الله خير الموفق. قالت الكشاف والرباط اسم لخير التي في سبيل الله ويجوز ان يسمى بالرباط الذي هو بمعنى المرابط. ويجوز ان يكون جمع ربيد كفصيل وفصال - 00:05:00

انتهى ربط كفصيل وفصال انتهى وقد وقد فسر القوة بكل ما وبه في الحرم جعل عطف الخيل عليها من عطف الخاص على العام. ترهبون به عدو الله وعدوكم في محل نصب على الحال. والترهيب - 00:05:20

طيب هذه الاية ظاهرة في اعداد العدة امام العدو من ان يكون المسلمين والمؤمنون عندهم العدة القوة. القوة البدنية والقوة العقلية. وقوة اعداد الجهاد. فلابد ان يكونوا في - 00:05:40

شف قال واعدوا لهم ما استطعتم ما تستطعون قدرتكم من السلاح واحد من قوة ومن رباط الخيل يقول رباط الخيل هذا جزء من القوة. معطوف من باب عطف الخاص على العام. فرباط الخيل هو يعني يعني بمعنى - 00:06:20

ان يوفروا هذه الالات النقل والخيول وما يقوم مقامها من الان الطائرات والدبابات ونحوها ان تكون متوفرة امامهم وان يكونوا متمكنين منها. ويعدونها امام العدو سواء على الحدود وعلى التغور والاربطة ونحوه او غير ذلك. هذا المقصود واعدوا لو ما استطعتم من قوة. ومن رباط الخيل قال ترهبون اي تخيفون - 00:06:40

عدو اذا رأى عدو الله وعدوكم ليس عدوكم فقط عدو الله. قال طيب هذا مقصود بالاية طيب نشوف اللي بعدها لان الايات قليلة. تفضل. احسن الله اليك. قال الاية العاشرة وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه - 00:07:10

السميع العليم وان جلحوا للسلم فاجنح لها الجنوح الميل والسلم الصلح. وقد اختلف اهل العلم هل هذه الاية ملسوقة ام محكمة؟ فقيل هي منسخة بقوله تعالى فاقتلوا المشركين. قال ابن عباس وقيل ليست بمنسخة لان المراد بها قبول - 00:07:30

فقد قبلها منهم الصحابة من بعدهم ف تكون خاصة باهل الكتاب قاله مجاهد وقيل ان المشركين ان دعوا الى الصلح جاز ان وتمسك المانعون من مصالحة المشركين بقوله تعالى فلا تهنو وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم. وقيدوا عدم الجواب - 00:07:50

بما اذا كان المسلمين في عزة وقوه لا اذا لم يكونوا كذلك فهو جائز كما وقع منه صلى الله عليه وسلم في مهادنة قريش وما زالت الخلفاء والصحابة على ذلك وكلام اهل العلم في هذه المسألة معروف مقرر في مواطنه. هذه الآية تتعلق بالمصالحة - 00:08:10

والجنوح والميل الى السلم. يعني شف الله سبحانه بين قال وان جنحوا لهم شف في اية سورة محمد قال لا فلا تهنو وتدعوا الى السلب وانتم الاعلون. هنا قال لا هم جنحوا لهم امرهم - 00:08:30

فان ارادوا المصالحة وعدم الحرب وايقاف الحرب فاوقوها. هذا معناه فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميم العليم. اذا ارادوا المؤلف ذكر قال هل هذه الاية منسخة باية فقد المشركين؟ وهي - 00:08:50

الشيء المعروفة عند العلماء او غيرها يقول قيل بذلك قيل غير منسخة وال الصحيح عدم النسخ. لان فقد المشركين باقية وهذا حالة مستثناء طيب يقول الذين قالوا ليست مسلوقة بمنسخة قالوا انها تكون خاصة - 00:09:10

أهل الكتاب وانهم يدفعون الجزية. وال الصحيح انها عامة مع اهل الكتاب بدفع الجزية فلا يقاتلون. وايضا عامة لكل من اراد الصلح او اراد ايقاف الحرب فلا مانع من من الاجابة ان جنحوا فاجنح لها يعني اجبهم على ذلك - 00:09:30

هذا هو الصحيح ولا يتعارض مع قوله فلا تهنووا تدعوا الى السلم لانها اذا كان المسلمين يعني في ضعف يحتاجون الى يحتاجون اليهم. طيب نشوف الاية التي بعدها. احسن الله اليك. قال الاية الحادية عشرة الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم - 00:09:50 ضعفاً فان يكن منكم مئة صابرة يغلب مائتين واياكم منكم الف يغلب الفين. باذن الله والله مع الصابرين. الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً فليكن منكم مئة صابرة يغلب مئتين وان يكن منكم الف يغلب الفين اوجب على الواحد ان يثبت لاثنين من الكفار - 00:10:10

قيل بالتصنيص على غلبة المئة للمئتين والالاف للالفين. انه بشاره للمسلمين. باذن عساكر الاسلام سيجاوز عددها العشرات والمئات الى الالوف. واختلف اهل العلم وقد اختلف اهل العلم هل هذا التخفيف نسخ ام لا؟ ولا يتعلق بذلك كثير الغائب - 00:10:30 اخرج البخاري والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال نزلت ايكم منكم عشرون صابرون يغلبوا شق ذلك عن المسلمين حين فرض عليهم الا يفني واحد من عشرة فجاء التخفيف بقوله الان خفف الله عنكم الاية - 00:10:50 قال فلما خفف الله عنه من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنه. طيب هذى تسمى في هذى عند العلماء يعني كثير من او بعض الآيات عند العلماء لها القاب. تقول مثلا اية الدين - 00:11:10

هذى تسمى بآية المصاغرة. اية المصاغرة يعني ان يصبر المجاهد. كان في اول الامر يجب على المجاهد ان يصبر ويقف امام عشرة. اذا جاءوا عشرة من الكفار لا يفرق. اما اذا جاء اكثر من عشرة لا يفرط. هذا كان في اول الامر - 00:11:30

وكان هذا صعب علي. فخفف الله عنهم علم ان فيهم ضعفاً وخفف عنهم. خطف عنهم بحيث انه يقف الواحد امام اثنين فقط اذا كانوا ثلاثة او اربعة له ان يفر. اما اذا كان اثنين فيقف امامه ويصادر امامه. هذا معنى هذا معنى الاية معنى - 00:11:50 في في المصاغرة كيف يصبر وكيف يقف؟ شف قال يعني يقول اختلاف اهل العلم في هذا التخفيف نسخ ام لا؟ الصحيح انه نسخ بينهما نسخ. فهذا مقصود يقول المصاغرة يعني ان يقف ويصبر امام العدو - 00:12:10

طيب شوفوا الاية اللي بعدها. احسن الله اليكم. الاية الثانية عشرة ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يتقن في الارض. تريدون عرض الدنيا والله يريد والله عزيز حكيم. ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يتقن في الارض. هذا حكم اخر من احكام الجهاد. ومعنى ما كان - 00:12:30

ما صح له وما استقام والاسرى جمع اسير ويقال في جمع اسير ايضا اسار بضم الهمزة وبفتحها وهو مأخوذ من الاسر وهو قد او القيد احسن الله اليك القد نعم احسن الله وهو القد لانهم كانوا يشدون به الاسير - 00:12:50

وقال ابو عمر ابن العلاء الاسرى هم غير المؤتمنين. عندما يؤخذون والاسرى هم المؤتمنون ربطا. والادخان كثرة والمبالغه فيه يقال اثقل فلان في هذا الامر اي بالغ فيه. هل معنى ما كان لنبي ان يكون له - 00:13:10 اسرى حتى يبالغ في قتل الكافرين ويستكثر من ذلك. وقيل معنى الادخال التمكّن وقيل هو القوة. اخبر الله سبحانه وتعالى ان المشركين يوم بدر كان اولى من اسرهم وفداهم. ثم لما كثر المسلمين رخص الله في ذلك فقال فاما منا بعد واما فداء. طيب - 00:13:30

ظاهر الاية واضح ان ما كان هذا نفي بقوه يعني ما ينفي ما ينفي ان يقع وهذا في عتاب بالله سبحانه وتعالى لما حصل ما حصل في بقعة بدر واسر المسلمين عددا من الكفار وصلوا الى سبعين اسير فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:50 ابا بكر مستشار عمر فقال ابو بكر هم ابناء اعمامنا وقرابينا ولعلهم يكون في الاسلام نأخذ الفداء منهم ونطلقهم وقال عمر رضي الله عنهم هم قتلوا وخرجونا من ديارنا وأخذوا اموالنا وطردونا فالقتل يقتلون تجزا - 00:14:10

فنزل القرآن مؤيداً رأي عمر رضي الله عنه. فجاءت هذه الاية ما كان نبياً ان يكون له اسر حتى يسكن في الارض حتى تكون له قوة في القتال ويُسخن في الارض. اما بمجرد معركة واحدة او معركتين لا يكون له اسرار ويأخذ فداء وانما يقاتل - 00:14:30 اتريدون عرب الدنيا؟ وتأخذون الفداء والله يريد الاخر. والله عزيز حكيم. شف عبارة القرآن لما جاء في الدنيا قال عرض الدنيا والآخرة ما قال عرض الآخرة لان الآخرة ليس ليس يعني ما فيها عرض يعرض يعرض ثم يذهب لا نعيم - 00:14:50

تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. في آية أخرى في سورة التوبة تأثينا أن شاء الله مثل هذه الاحترازات الجميلة جدا يقول سبحانه وتعالى في فيها أه في فيها قريب من هذه يعني يمكن تمر معناه بالتوبة - 00:15:10
والله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وما قال وجعل كلمة الله العليا. لماذا؟ لأن كلمة الله عالية أصلا. ما يحتاج تقول هذا من الاحتراز. قال وكلمة الله هي - 00:15:40

وهذه مثلها تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ما قال يريد عرض الآخرة لأن الآخرة ما فيها عرب طيب هذا واضح الآية أنه لا ينبغي أخذ الفداء والمال مقابل في الأسري مقابل ترك الأسري أو فك - 00:16:00
حتى يكون له قوة في الجهاد وحتى يهابه القريب والبعيد. هذا المقصود وكان مثل ما ذكرت قال هذا كان في أول اسلام قبل أن يعرف بقوة الاسلام. أما إذا قوي الاسلام فلا مانع من أخذ الفداء. يعني - 00:16:20
كان الفداء امر مشروع. لكن في أوقات محددة. طيب واصل يا شيخ؟ احسن الله اليكم. الآية الثالثة عشرة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين امنوا ونصروا أولئك بعضهم اولئك بعض. والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولائهم من شيء حتى يهاجروا. وان استنصروا - 00:16:40

في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله يعلم والله بما تعملون بصير. والذين امنوا من المقيمين بمكة المكرمة ولم يهاجروا منها مبتدأ خبره ما لكم من ولائهم اي من نصرتهم واعانتهم او من ميراثهم ولو كانوا من - 00:17:00
من شيء لعدم وقوع الهجرة منه؟ من شيء لعدم وقوع الهجرة منه حتى يهاجر فيكون لهم ما كان الاولى الجامعين بين اليمان والهجرة. وان استنصروكم في الدين اي هؤلاء الذين امنوا ولم يهاجروا اذا طلبو منكم النصرة لهم - 00:17:20
فعليكم النصر. اي فواجب عليكم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق. فلا انصروهم ولا تنقضوا العهد الذي بينكم وبين أولئك. بين أولئك القوم حتى تنقضى مدة وهي عشر سنين. طيب - 00:17:40

عندنا هذه الآية ان الذين امنوا كذا اي نعم اي نعم ان الذين امنوا وهاجروا الجاهل باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اروا ونصروا أولئك بعضهم اولئك وبعذ هذا في الولاية لمن من يوالى - 00:18:00
المسلمون ومن لا يوالون يعني سيأتيك الان بعد ما لكم من ولاية من شيء يقال والذين امنوا ولم يهاجروا لكم ولم يهاجروا ما لكم من ولاياتهم من شيء حتى يهاجروا. حتى يهاجروا. وان استنصركم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ايثارا. فيها ثلاثة احكام. فيها ثلاثة احكام - 00:18:20

هو يتكلم عنها المؤلف هنا ان كانه حدثه قال المقيمين بمكة وان استنصروكم في - 00:18:40
شيء لانهم لم يهاجروا فان هاجروا كانوا معكم وان استنصروكم في اي هؤلاء الذين امنوا ولم يهاجروا. طلبو منكم النصرة على المشركين فعليكم ان تنصروهم. الا ان يكون بينكم وبين اعدائهم ميثاق فثلاث ايام ثلاثة احكام الحكم الاول ان الذين امنوا وهاجروا وجاحدوا باموالهم وانفسهم - 00:19:00
واتصفوا بهذه الصفات وآخرين معهم اوهم ونصرتهم هذا بينهم وبينهم ولائيات قوية مثل ما حصل بين المهاجرين والأنصار. لأن المهاجرين هاجروا والأنصار اردوهم. فهذا هو الأصل. طيب. الحالة الثانية الحكم الثاني - 00:19:20
الذين بقوا ولم يهاجروا ولم يخرجوا من بلاد الكفر. هل لهم ولاية؟ قال ليس لهم ولاية. لأنهم ما زالوا بين المشركين ما لكم من ولاة من شيء حتى يهاجروا. ما دام ما دام انهم باقين عند المشركين الا ان يكونوا ضعفاء - 00:19:40

فالضعفاء الله سبحانه وتعالى عذرهم طيب الحالة الثالثة اذا طلبو الاستئصال قالوا انصروه نحن الان في بلاد بين المشركين والمشركون يقتلون وينهبون ويؤذوننا ولا يمكننا من من العبادات فهل ننصرهم؟ ولا ما ننصرهم؟ قال يجب عليكم ان تنصروه. الا في حالة واحدة اذا كان بينكم وبين هؤلاء الذين يقاتلون - 00:20:00

ابو معاذ فلا يجوز نقض العهد لا يجوز الا ان الا على قوم بينك وبينهم ميثاق طيب نأخذ الآية الأخيرة احسن الله اليك ها هي الرابعة العشرة والذين امنوا من بعد من بعد وهاجروا وجاحدوا معكم فاولئك منكم اولوا الارحام بعضهم اولى بعض في كتاب الله ان الله

كان بكل شيء - 00:20:30

ان الله بكل شيء علیم. واولو الارحام بعضهم اولی ببعض من غيرهم. منن لم يكن بينه وبينهم رحم في الميراث. والمراد بهم في تناول كل قرابة. وقيل المراد بهم هنا العصبات كقول العرب صرت آآ صلتك - 00:20:50

فانهم لا يريدون قرابة الام. ولا يخفى عليك انه ليس في هذا ما يمنع من اطلاقه على غير العصبات. وقد استدل بهذه الآية من اثبت كاميرات لذوي الارحام وهم من ليس بعصبته ولا ذي سهم على حسب اصطلاح اهل علم المواريث والخلاف في ذلك معروف مقرر في موضع - 00:21:10

وقد قيل ان هذه الآية ناسخة للميراث بالموالاة والنصرة. عند من فسر ما تقدم من قوله بعضهم اولیاء بعض وما بعده بالتوارث. واما من فسرها بالنصرة والمعونة فيجعل هذه الآية اخبارا منه سبحانه وتعالى بان القرابات بعضهم - 00:21:30

اولی ببعض في كتاب الله اي في حكمه او في اللوح المحفوظ او في القرآن ويدخل في هذه الاولوية في الميراث دخولا بوجود سببه اعني القرابة. طيب يعني هذه الآية كانها حكم مخالف لما كان عليه اهل الجاهلية - 00:21:50

اهل الجاهلية كانوا يتعاقد الرجل مع الآخر. ويقول دمي دمك ومالي مالك. وترثني وارثك. يسمى هذا الميراث بتحالف او بالحلف. يتعاقدون في شركة مثلا او في اه اي امر من الامور بالتعاقد فيه او محل - 00:22:10

او غير ذلك او مبایعات او يعني يتجررون في تجارات فيقول خلاص انا واياك سواء يعني مالي ومالي ودمي ودمك وترثني وارثي. فكان كان اذا مات يرثه الذي كان متعاهدا معه. فجاء الاسلام - 00:22:30

وابدله بارث بارث ذوي الارحام. من هم ذوي الارحام؟ عندنا الميراث الشرعية يسمى الارث بالفرض مثل الزوج والزوجة والابناء الاولاد والاصول هذا نسميه ارث بالفرع وهم الذين اعطاهم الله فروضا. اعطاهم النصف والثلثين والثلث والثلث والثمن - 00:22:50

هؤلاء الفرائض يعني الذي لهم يقابلهم ماذا؟ يقابلهم العصر وهم كل من لكنه بغير تقدير يعني مثلا الابناء يرثون اباء اباءهم لكن من غير تقدير الذكور يأخذون هذه الثالث ذوي الارحام ليسوا عصبة يعني وليسوا من ذوي الفروض وهم كل من ادى الى الميت - 00:23:20

بانشى يعني الخاء والعلمة ابناء العممة وابناء الخال ونحوهم وبنات البت وهكذا هذا يسموه الارحام. فالله سبحانه وتعالى جعل المرحلة الثالثة هي مرحلة الارحام. قال سبحانه وتعالى واولو الارحام بعضهم اولی ببعض في كتاب الله هم اولى من الذين يرثون بطريق التوارث بالحلم - 00:23:50

استدل بهذه الآية على من استدل على من اثبت الميراث لذوي الارحام وهم من ليس بعصبة ولا يعني ليسوا من اهل لا من اهل الفرد ولا للعصبة. فيرثون. شف قال ناسخة للميراث بالموالاة والنصرة - 00:24:20

عندما نفسر هذه الآية انها ناس بعضهم اولیاء وبعض في كتاب الله اي في حكمه وفي شرعيه هذا هذا المقصود بالآية وبهذا ينتهي تنتهي الموضع التي ذكرها المؤلف رحمة الله في اه في سورة الانفال وبعدها ننتقل - 00:24:40

الى سورة التوبة طولية التوبة شوي. ايه تفضل يا شيخ - 00:25:00